بَرنامج التربية الأخلاقية في السنة النبوية

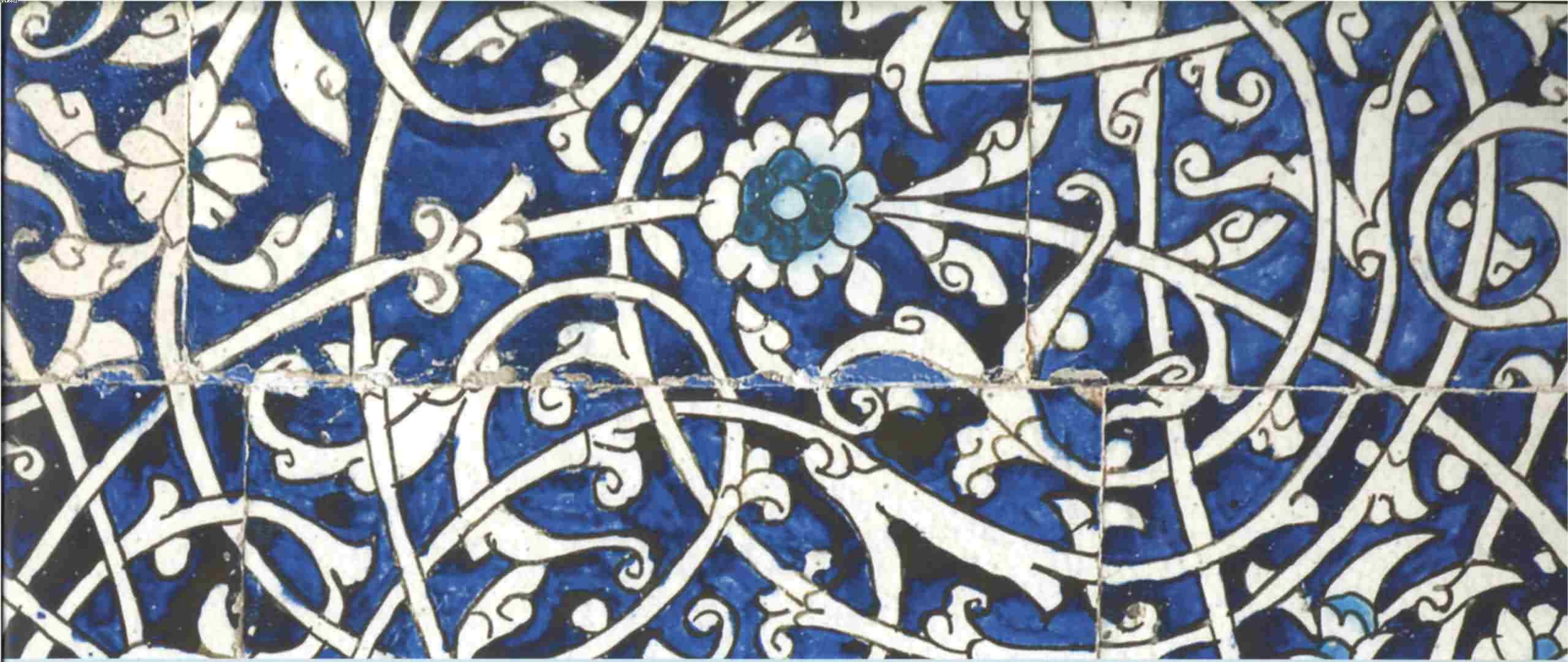
قيمة السلام

تحت إشراف مفتي الديار المصرية نور الدين

عَلي جُمعة

{ حفظه الله }

IPE
مؤسسة التعليم الأهلي
Institute for Private Education



بسم الله الرحمن الرحيم

رنامج التربية
أخلاقية في
لسنة النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الزخرف: آية ٨٩)

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (سورة الأعراف: آية ١٩٩)

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل: آية ٩٠)

﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (سورة المائدة: آية ٣٢)

﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (سورة البقرة: آية ١٩٠)

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ (سورة الأعراف: آية ٥٦)

﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (سورة الأنفال: آية ٦١)

مفهوم السلام ومكانته في الإسلام:

- إن السلام إسم من أسماء الله تعالى وصفة من صفاته، قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١)، وقد جعله الله عز وجل تحيته إلى عباده في الجنة حيث قال: ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ (٢)، وقال: ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣). وتحية الملائكة للمؤمنين في الجنة السلام قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (٤)، **وسَمَّى الجنَّةَ دارَ السلام** حيث قال: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٥). وقال: ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٦)، وأهل الجنة لا يسمعون من القول ولا **يتحدثون بلغة غير لغة السّلام قال تعالى:** ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ (٧). وقد جعل سبحانه وتعالى الهداية إلى سبل السلام جزاء لمن اتبع هديه وأطاعه، قال تعالى: ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٨). وأمر المؤمنين أن يجعلوا السلام تحيتهم يلقيها بعضهم على بعض، وشعارهم في جميع مجالات الحياة في المسجد والمعهد والمصنع والمتجر، فالسلام **شعارٌ يُلقيه** المسلم على صاحبه كلما لقيه وكلما انصرف عنه. وجواب المؤمنين **ردًا** على الجاهلين هو السلام: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (٩). والسلام يلقيه المسلم كل يوم خمس مرات على الأقل في خاتمة الصلوات المفروضة بقوله: السلام عليم ورحمة الله وبركاته. مرتين. وغير ذلك الكثير من الآيات التي تبرهن على أن قيمة السلام تعد من أعظم القيم الأخلاقية في الدين الإسلامي.

- ويقول الإمام الغزالي: السلام هو الذي **تَسْلَمُ ذَاتُهُ مِنَ الْعَيْبِ وَصِفَاتُهُ مِنَ النَّقْصِ وَأَفْعَالُهُ مِنَ الشر**، حتى إذا كان كذلك لم **يَكُن** في الوجود **سَلامَةٌ إلاَّ وكانت مَعْزُوَّةً إليه صَادِرَةً مِنْهُ**..... وكل عبد **سَلِمَ مِنَ الغشِّ وَالْحِقْدِ وَالْحَسَدِ وَإِرَادَةِ الشَّرِّ قَلْبُهُ، وَسَلِمَ مِنَ الآثَامِ وَالمَحْظُورَاتِ جَوَارِحُهُ، وسلم من الانْتِكَاسِ والانْعِكَاسِ صِفَاتُهُ، فَهُوَ الذي يَأْتِي الله بِقَلْبٍ سَلِيم**... وأعني بالانتكاس في صفاته أن يكون **عقلُهُ أسيرَ شهوتِهِ وَغَضَبِهِ إذِ الْحَقُّ عَكْسُهُ**، وهو أن تكون الشهوة والغضب أسير العقل **وَطَوْعَهُ فَإذَا انْعَكَسَ فَقَدِ انْتَكَسَ** (١٠) .

- وقد بين الله عز وجل قيمة السلام في كتابه حينما أوجب على المؤمنين تأمين من **يُلْقِي بِالسَّلام** حيث قال: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ فقد قرأه نافع وابن عامر وحمزة وخلف: «**السَّلَمَ**» . بدون ألف بعد اللام وهو **ضدُّ الحرْب**، ومعنى **أَلْقَى السَّلَمَ أَظْهَرَهُ** بينكم **كأنَّهُ** رماه بينهم. وقرأ البقية «**السَّلام**» بالألف، وهو مشترك بين معنى السلم **ضِدُّ الْحَرْبِ** ومعنى تحية الإسلام، فهي قول: **السلام عليكم** (١١).

- وقد صَالَحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم **نَصارَى نَجْرَانَ، وَأَقَامَهُمْ في شَطْرِ مَسْجِده يُؤَدُّونَ شَعَائِرَ دِينِهِمْ وَكَتَبَ لَهُمْ عَهْدًا جَاءَ فيه: وَلِنَجْرَانَ وَحَاشِيَتِهِمْ جِوَارُ الله وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ الله عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ وَأَرْضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَغَائِبِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَبِيَعِهِمْ،**

لاَ يُغَيَّرُ أُسْقُفٌ عَنْ سِقِّيفَاهُ، وَلاَ رَاهِبٌ عَنْ رَهْبَانِيَّتِهِ، وَلاَ وَاقِفٌ عَنْ وَقْفَانِيَّتِهِ ﴿ وَيُرْوَى: وَلاَ وَافِهٌ عَنْ وَفْهِيَّتِهِ ﴾ وَهُوَ الْقَيِّمُ عَلَى الْبَيْتِ الَّذي فيه صَليبُ النَّصَارَى.

وَأَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ شُهُودًا منْهُمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَالأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، وَالْمُغيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ.

- وكذلك نَصَّ في مُعَاهَدَته مَعَهُمْ: أَنَّ لَهُمْ مَا تَحْتَ أَيْديهِمْ منْ قَليلٍ وَكَثيرٍ منْ بِيَعِهِمْ وَصَلَوَاتِهِمْ وَرَهْبَانِيَّتِهِمْ، لاَ يُحْشَرُونَ وَلاَ يُعْشَرُونَ وَلاَ يَطَأُ أَرْضَهُمْ جَيْشٌ، وَلاَ يُغَيَّرُ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَلاَ سُلْطَانِهِمْ وَلاَ شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا عَلَيْه مَا نَصَحُوا وَأَصْلَحُوا فِيمَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُثْقَلِينَ بِظُلْمٍ وَلاَ ظَالِمِينَ (١٢).

- وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود الذين كانوا يسكنون المدينة، فبمجرد وصوله إليها عقد معهم معاهدة تعتبر دستوراً اتحادياً يتكون من اثنتين وخمسين مادة كاملة، تعالج قضايا التكامل الاجتماعي والاقتصادي والعلاقات القانونية بين جموع القبائل اليهودية والعربية وقواعد المساعدة المتبادلة والأحلاف الحربية بينهم. وتلك المعاهدات جاءت امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١٣).

- ويتحقق السَّلامُ النفسي الروحي في الإيمان بالله، فالإيمان هو إذعان النفس لليقين والعلم بأن على الوجود مسيطراً يرضى بالخير ولا يرضى بالشر، وبهذا الإيمان تقوى العزيمة، وترتفع الهمة، وتتخلص النفس من قيود الأهواء الجامحة والمطامع المسيطرة وآفات التردد والحيرة وبواعث القلق والاضطراب. ونظرا لأهمية السلام الروحي كان أهم ما حرص النبي صلى الله عليه وسلم عليه تربية المسلم على سلام النفس وقوة الضمير ونقاء القلب وصفاء السريرة.

النهي عن الاعتداء والظلم:

١. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ ﴾ [١٤].

- وفيه تربية على نبذ الظلم والشح، وبيان لعاقبتهما في الدنيا والآخرة، في الدنيا سفك الدماء واستباحة المحارم وانعدام الأمن والسلام بين الناس، وفي الآخرة ملاقاة العذاب والظلمات، فالسلام لا يوجد إلاّ في ظل إقامة العدل بين الناس ومع النفس، والسلام لا يكون إلا بالتسامح والعطاء.

٢. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ؛ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ فَإِنَّهُ دَعَا مَنْ قَبْلَكُمْ فَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَقَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ ﴾ [١٥].

٣. وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ الْجُشَمِيِّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلاَ وَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَأَوَّلُ دَمٍ أَضَعُهُ دَمُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُهُ رِبَانَا رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ ﴾ [١٦].

٤. وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ: ﴿ يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ لاَ تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلاَ تُعَيِّرُوهُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ ﴾ [١٧].

- فالسلام لا يتحقق في مجتمع إلا بترك الظلم والبغي والإيذاء، وفيه استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للصوت كأداة تربوية للتأثير في المستمع.

٥. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ لاَ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ يَزِيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلاَ يَخْطُبَنَّ عَلَى خِطْبَتِهِ، وَلاَ تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَكْفِئَ إِنَاءَهَا ﴾ [١٨].

لاَ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ: أَيْ لاَ يَسْتَغِلُّ حَاضِرٌ فِي السُّوقِ عَالِمٌ بِحَالِهِ جَهْلَ الْبَدَوِيِّ أَوِ الْقَادِمِ عَلَى السُّوقِ يَجْهَلُ حَالَهُ فَيَغْبِنُهُ فِي سِلْعَتِهِ وَيَبْخَسُهُ ثَمَنَهَا. التَّنَاجُشُ: الزِّيَادَةُ فِي ثَمَنِ السِّلْعَةِ الْمَعْرُوضَةِ لِلْبَيْعِ لاَ لِيَشْتَرِيَهَا بَلْ لِيُغْرِيَ غَيْرَهُ بِذَلِكَ. لِتَسْتَكْفِئَ إِنَاءَهَا: لِتُكْفِئَهُ وَتُفْرِغَهُ. أَيْ لِتَصْرِفَ حَظَّهَا إِلَى نَفْسِهَا.

٦. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لا تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا . وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ . بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ ﴾ [١٩].

وَلاَ تَدَابَرُوا: وَلاَ يَهْجُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . أَيْ لاَ تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ عَنْ أَخِيكَ وَتُوَلِّهِ دُبُرَكَ اسْتِثْقَالاً لَهُ وَبُغْضًا .

- **وَيُفْهَمُ مِنْ نَهْيِهِ عَنِ التَّدَابُرِ نَهْيُهُ الْمُسْلِمَ أَنْ يَسْتَنْكِفَ عَنِ اسْتِمَاعِ الآخَرِ وإعطائِهِ الفرصةَ للتَّعْبِيرِ عن مَكْنُونَاتِهِ وَذَاتِهِ**، ففي التدابر **عدمُ احترامٍ** لإنسانيته **واعتداءٌ** على حقه في التعبير عن **رأيه**. فالتدابر يعني وصول الطرفين إلى حلقة مسدودة لا تسمح بمرورهم سويا إلى **السِّلْم** بمعنى التواصل **الفكريّ والاجتماعيّ والإنسانيّ**. فالتدابر بين الأفراد والأمم يعني فشلها في الوصول إلى حالة الإقناع أو الاقتناع **وَفْقَ مَنْهَجٍ عَقْلِيٍّ** ، وهذا بالتالي **سَيَجُرُّ كلاَ الْمُتَدَابِرَيْنِ إِلى استخدام وَسَائِلَ عُدْوَانِيَّةٍ أَوْ غيرِ إِنْسَانِيَّةٍ** للتعبير عن ذاتهما ووجودهما .

٧. وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: ﴿ مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ ﴾ . قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ﴿ أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَىْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّى ﴾ [٢٠].
صُبْرَةِ طَعَامٍ: كُومَةٌ مِنْهُ.

- والغش يهدم السلام الاجتماعي **وَيُهْلِكُ الحركةَ** الاقتصادية؛ لأحداثه **حالةً مِنَ انْعِدَام** الثقة بين **الْمُتَبَايِعَيْنِ**، كما **يَقْضِي** على السلام النفسي بإشاعته الخوف والقلق وإلقائه **التوجسَ والرهبةَ** بين الناس، **ويُلاحَظُ هنا** في صياغة النبي صلى الله عليه وسلم **اسْتِخْدَامُهُ الْحِوَارَ** كأسلوب تربوي، **واسْتِخْدَامُهُ كَلِمَةَ «النَّاسُ» دلالةً عَلَى أَنَّ الغشَّ ضَرَرَهُ يَشْمَلُ** الجميعَ، **وَلا يَحِلُّ** في **حَقِّ** الجميع، ويؤكد المعنى الذي أراده **النبيُّ اسْتِخْدَامُهُ الْفِعْلَ** «**غشّ**» **بدونِ تَحْدِيدِ مفعولٍ**، ثم أتبعه بقوله: **فَلَيْسَ مِنّي**». بينما نجده في مواقف أخرى يقول: «**مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا**».

٨. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ﴾ [٢١].

- وهي كلمة جامعة، جاءت في صورة حكمة، شملت النهي عن جميع صور الاعتداء سواء كان باللسان أو اليد، فحكمت على من اعتدى باللسان بالفسق وعلى من اعتدى باليد بالكفر. وحفظ اللسان واليد من الاعتداء على الآخرين هي أدنى درجة من السلم، لا يكون المرء مسلما إلاّ بفعلها .

٩. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ﴾ [٢٢].

- وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ (٢٣).

- وفيه **اسْتَخْدَمَ النبيُّ** صلى الله عليه وسلم لفظةَ «**النَّاس**»؛ لإفادة عموم السلام الذي **يَتَوَجَّبُ** على المسلم والمؤمن **إشَاعَتُهُ** بين الناس. وقد جاءت صياغة الحديث وكأنها إمّا تعريف وإخبار عن المسلم والمؤمن، وإمّا **رَدٌّ** على سؤال سأله النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجاب عنه بنفسه **كَأَنْ** يقول: أتدرون من المسلم؟ أو سأله أحد الصحابة فأجاب.

- وفيه أن **تحقيقَ السلام مَحَكُّ الإيمانِ**، فالسلام هو أثر الإيمان الصحيح.

١٠. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٢٤).

- وفيه تربية على الإيجابية والتفاعل مع حاجات الغير والسعي في قضائها، فالمسلم لا يظلم المسلم، وكذلك لا يخذله بالامتناع عن مناصرته على ظالمه. وفيه ترغيب من النبي صلى الله عليه وسلم على معاونة المسلم وقضاء حاجته وستر عيوبه؛ بإخباره أن من فعل ذلك بطاقته المحدودة مسانداً أخاه **اسْتَحَقَّ** أن يسانده الله في الدنيا والآخرة بقدرته اللامحدودة.

١١. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ ﴾ (٢٥).

- **يُلاَحَظُ فيه اسْتِخْدَامُ صيغةِ العمومِ** في الاسم الموصول «**مَنْ**»، وفيه من معاني السلام **تقديمُ الحمايةِ لِمَنْ يَطْلُبُهَا وتقديمُ العطاءِ وإجابةُ الدعوةِ والمكافأةُ على المعروفِ بأيِّ شَيْءٍ ولو بالدعاءِ**. وفيه **عَرَضَ النبيُّ** صلى الله عليه وسلم **عِدَّةَ مُسْتَوَيَاتٍ مُتَدَرِّجَةٍ** في تقديم السلام، **فَبَعْدَ أَنْ كَانَتْ دَعْوَتُهُ** في الأحاديث السابقة إلى **نَبْذِ** الظلم والاعتداء والترهيب من عاقبتهما يأمر هنا بتقديم الحماية والعطاء والمكافأة، فالسلام في كف الأذى أولاً ثم السلام في تقديم المعروف والخير ثانياً.

١٢. وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لاَ أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟ ﴾ قَالَ: لاَ. قَالَ: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلاَدِكُمْ. فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ ﴾ (٢٦).

- العدل بين الأبناء في الهبة والعطية والحب يحقق السلام الأسري، والمعاملة العادلة بين الأبناء تحفظ من إثارة الغيرة والتحاسد بينهم، وتطبع نفوسهم بالقبول والرضا.

السلام ضد الحرب:

١. عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، حَتَّى كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم **﴿ إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِى خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾**. فَوَاللهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِى يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ. فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ. فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: **﴿ مَا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يَسْأَلُونِى خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلاَّ أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ﴾**. ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ، قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ، عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ، وَشُكِىَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْعَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّىِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِىُّ فِى نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّى تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَىٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَىٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: **﴿ إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِى وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلاَّ فَقَدْ جَمُّوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ، لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِى هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِى، وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ ﴾**. فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ. قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلاً، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا. فَقَالَ: سُفَهَاؤُهُمْ لاَ حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَىْءٍ. وَقَالَ ذَوُو الرَّأْىِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ. يَقُولُ. قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم. فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَىْ قَوْمِ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَهَلْ تَتَّهِمُونِى؟ قَالُوا: لاَ. قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّى اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِى وَوَلَدِى وَمَنْ أَطَاعَنِى؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِى آتِهِ. قَالُوا: ائْتِهِ. فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَىْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، فَإِنِّى وَاللهِ لأَرَى وُجُوهًا، وَإِنِّى لأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: امْصُصْ بَظْرَ اللاَّتِ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ. فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ. قَالَ: أَمَا وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْلاَ يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِى لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لأَجَبْتُكَ. قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم، فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ: أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ. فَقَالَ: أَىْ غُدَرُ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِى غَدْرَتِكَ. وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِى الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه

وسلم: ﴿ أَمَّا الإِسْلاَمَ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا المَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِى شَىْءٍ ﴾. ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم بِعَيْنَيْهِ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِى كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ. فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَىْ قَوْمِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى المُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِىِّ وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ، يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِى كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، فَاقْبَلُوهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى كِنَانَةَ: دَعُونِى آتِهِ. فَقَالُوا: ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ هَذَا فُلاَنٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ فَابْعَثُوهَا لَهُ ﴾. فَبُعِثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِى لِهَؤُلاَءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ. فَقَالَ: دَعُونِى آتِهِ. فَقَالُوا: ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ هَذَا مِكْرَزٌ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ ﴾. فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ ﴾. قَالَ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ، اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا. فَدَعَا النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾. قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِى مَا هُوَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ. فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لاَ نَكْتُبُهَا إِلاَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ﴾. ثُمَّ قَالَ: ﴿ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾. فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلاَ قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَاللَّهِ إِنِّى لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِى. اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﴾. فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ ﴾. فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لاَ تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَكَتَبَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لاَ يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، إِلاَّ رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا. قَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِى قُيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَىَّ. فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ ﴾. قَالَ: فَوَاللَّهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَىْءٍ أَبَدًا. قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ فَأَجِزْهُ لِى ﴾. قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ. قَالَ: ﴿ بَلَى، فَافْعَلْ ﴾. قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. قَالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ. قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَىْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ. وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِى اللَّهِ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِىَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِىَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ: ﴿ بَلَى ﴾. قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى

الحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ: ﴿ بَلَى ﴾. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: ﴿ إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي ﴾. قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: ﴿ بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ ﴾. قَالَ: قُلْتُ: لاَ. قَالَ: ﴿ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ ﴾. قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللهِ حَقًّا. قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ. قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا. قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ. قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ. قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالاً. قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأَصْحَابِهِ: ﴿ قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا ﴾. قَالَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ: ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ. فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا [٢٧].

خَلأَتْ: امْتَنَعَتْ مِنَ الْمَشْيِ. يَتَبَرَّضُهُ: يَأْخُذُهُ قَلِيلاً قَلِيلاً. عَيْبَةَ نُصْحٍ: مَوْضِعَ النُّصْحِ لَهُ وَالأَمَانَةِ عَلَى سِرِّهِ. الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ: النُّوقُ الَّتِي مَعَهَا أَوْلاَدُهَا كَنَّى بِذَلِكَ عَنِ النِّسَاءِ مَعَهُنَّ الأَطْفَالُ، أَيْ أَنَّهُمْ خَرَجُوا بِنِسَائِهِمْ وَأَوْلاَدِهِمْ لِيَكُونَ أَدْعَى إِلَى عَدَمِ الْفِرَارِ. نَهِكَتْهُمْ: أَضْعَفَتْهُمْ. جَمُّوا: اسْتَرَاحُوا. تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي: يَنْقَطِعَ عُنُقِي. أَوْشَابًا: أَخْلاَطًا مِنَ النَّاسِ. الْمِغْفَرُ: دِرْعٌ مِنْ حَدِيدٍ يُنْسَجُ عَلَى قَدْرِ الرَّأْسِ. ضُغْطَةً: قَهْرًا وَعَنْوَةً. بِغَرْزِهِ: هُوَ لِلإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الرِّكْبِ لِلْفَرَسِ، وَالْمُرَادُ بِهِ التَّمَسُّكُ بِأَمْرِهِ كَالَّذِي يُمْسِكُ بِرِكْبِ الْفَرَسِ فَلاَ يُفَارِقُهُ.

- **وأَظْهَرُ مَعَانِيهِ حِرْصُ النبيِّ** صلى الله عليه وسلم عَلَى السلام؛ لأنَّ الإسلام **دينٌ يَنْتَشِرُ** بالسلام وفي السلام، **فمعاهدةُ النبيِّ ومُصالَحَتُهُ لقريشٍ** في الحديبية **كَانتْ أَكْبَرَ نَصْرٍ للإسلام**، فقد **تَضاعَفَتْ أعدادُ** المسلمين في **العَامَيْنِ التَّالِيَيْنِ للصُّلْحِ**، وقد **اعْتَبَرَ بعضُ الصحابةِ السلامَ والمصالحةَ بشَكْلِهَا الذي قَبِلَهُ النبيُّ** وفي **حِينِهَا هَزِيمَةً وَتَخَاذُلاً**، وكانوا يرغبون في مواجهة القرشيين والدخول إلى مكة، ولكن الرسول كان حريصا على السلام **مُعلِمًا إيَّاهُمْ أنَّ شُعُورَنَا** بالسلام **وتَنَعُّمَنَا بِهِ يَقْتَضِي بَذْلَ السَّلامِ للآخرين والتَّفَاهُمَ مَعَهُمْ عَلَى حُلُولٍ وَسَطٍ**، وفي ترك الحرب وإيثار السلام مكسب عظيم لدعوة تحتاج في نشرها إلى الإقناع بالخطاب العقلي.

السلام والمحبة شعار المؤمنين:

١. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ **لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَىْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ** ﴾ (٢٨).

- إن السؤال والاستفسار من أهم الوسائل الحوارية التربوية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه على الكثير من المفاهيم والقيم الأخلاقية، فهو يستنفر عقولهم بالسؤال لإعمال الفكر في الإجابة، أحياناً يجيبون وأحياناً يطلبون الإجابة، وفي كلا الحالين يدربون أنفسهم على التخيل والاجتهاد وحب المعرفة. وسؤال النبي في هذا النص **تَضَمَّنَ** إخبارا عن **غايةٍ** يجب على المسلم **السَّعْيُ لِتَحْصِيلِهَا ومعرفةُ أَوْفَرِ السُّبُلِ التي تُوَصِّلُ** إليها، إنّها المحبة، المحبة على المستوى الاجتماعي؛ يدل على ذلك **استخدامُ النبيِّ للفعْلِ** «**تَحَابَبْتُمْ**» في صيغة المفاعلة والمشاركة، ثم تأتي إجابة النبي **لِتُوَضِّحَ** أن **السلامَ** هو سبيل **تحقيقِ المحبةِ** بين الناس. فالمشاركة مع المتعلم بالسؤال تدفعه إلى تدريب ذهنه ووجدانه على البحث دائماً عن الفضائل وطريق تحصيلها.

- وإلقاء السلام إنّما هو **شِعَارٌ لسلامٍ فِعْلِيٍّ يَسُودُ بَيْنَ النَّاسِ، ويكونُ تَصْدِيقًا لِذَلِكَ الشِّعَارِ** الذي يسكن **ضميرَ المسلمِ وَوِجْدَانَهُ وَيُؤَثِّرُ** في **سُلُوكِهِ تجاهَ الآخَرِ**. ففي إلقاء السلام **كَتَحِيَّةٍ تَعْبِيرٌ** عن **سلامٍ دَاخِلِيٍّ**، وفيه **تَأْمِينُ** الآخرين **وإِشْعَارُهُمْ بالطمأنينة**، وفيه تدريب للجميع على **حبِّ** السلام والدعوة إليه واتخاذه شعاراً ومنهاجاً للحياة.

- وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم لإلقاء السلام وتحية الآخرين به آداباً **وسلوكياتٍ تُنَظِّمُهُ**؛ فمثلاً إن **تَلاَقَى الراكبُ** والماشي **بَدَأَ الرَّاكِبُ بالسَّلاَمِ**، وإن **مَرَّ** الماشي على **الْقَاعِدِ بَدَأَهُ** بالسلام، **وَكَذَا الْفَرْدُ يُسَلِّمَ عَلَى الجَمَاعَةِ وَالصَّغيرُ يُسَلِّمَ عَلَى الكَبِيرِ**. وفي ذلك **صورٌ مِنَ احْتِرَامِ** الآخر، واحترام الجماعة، واحترام الكبير.

- فَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ **يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِى، وَالْمَاشِى عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ** ﴾ (٢٩).

- وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ **يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ** ﴾ (٣٠).

- وبذلك لا **تَجِدُ قَوْمًا يَمُرُّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَيَنْطِقُونَ** بِالسَّلاَمِ في **نَفَسٍ وَاحِدٍ، أَوْ يَنْتَظِرُ كُلٌّ مِنْهُمُ الآخَرَ** أن **يُلْقِيَ عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ فَيَمُرُّونَ** في **الطَّرِيقِ وَلاَ يُسَلِّمُ أَحَدُهُمْ عَلَى الآخَرِ**.

- وَعَنْ أَبِى أَيُّوبَ الأَنْصَارِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ **لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِى يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ** ﴾ (٣١).

فهو يبدأ أخاه بالسلام كتحية ويبدأه بالسلام أيضا **كَمُصَالَحَةٍ وَتَرْكٍ لِلْهَجْرِ وَالشَّحْنَاءِ**، وتلك صورة تحفظ على الناس رحمة التعاون والمشاركة في الحياة.

السلام في الإصلاح بين الناس:

١. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّدَقَةِ ﴾. قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ﴿ صَلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ؛ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ ﴾ (٣٢). ذَاتُ الْبَيْنِ: **الْحَالُ الَّتِي بَيْنَ النَّاسِ.**

٢. وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضى الله عنه أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ فَقَالَ: ﴿ اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ ﴾ (٣٣).

- وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما **عَلِمَ** بوقوع شحناء بين أهل قباء، دعا أصحابه ليذهبوا معه **جماعةً للإصلاح** بين إخوانهم، وفي ذلك تدريب عملي لهم على إشاعة الصلح والسلام بين الناس.

٣. وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ: ﴿ يَا أَخَا ثَقِيفٍ، مَا الْمُرُوءَةُ فِيكُمْ؟ ﴾ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ الإِنْصَافُ وَالإِصْلاَحُ. قَالَ: ﴿ وَكَذَلِكَ هِيَ فِينَا ﴾ (٣٤).

- وعن الإصلاح بين الناس قال عز وجل: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣٥).

السلام هو الأمن:

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقَفَ عَلَى أُنَاسٍ جُلُوسٍ فَقَالَ: ﴿ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ ﴾. قَالَ: فَسَكَتُوا. فَقَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ رَجُلٌ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا. قَالَ: ﴿ خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ وَشَرُّكُمْ مَنْ لاَ يُرْجَى خَيْرُهُ وَلاَ يُؤْمَنُ شَرُّهُ ﴾ (٣٦).

- والأمن هو أعلى مستويات **تَحَقُّق** السلام، لا يتمثل فقط في إقامة السلام وفعله، بل في استمراره. فالنبي صلى الله عليه وسلم يتحدث عن خير المؤمنين وهو الشخص الذي يفعل الخير وما يزال يفعله حتى **يَأْمَنَهُ** المجتمع كله فيتوقع منه دائما السلام، ويأمنه دائماً فلا يتوقع منه **أيَّ** شر أو عدوان.

٢. ومثله: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ ﴾ (٣٧).

- فالنبي صلى الله عليه وسلم يحض على السلام مع الجار، بمعنى عدم إيذائه، وفي مستوى أعلى يأمر بتوفير الأمان للجار من البوائق والشرور، أي يجعل المسلمُ جَارَهُ لا **يَتَوَقَّعُ منه أيَّ اعتداءٍ أو بَغْيٍ**، وذلك لا يتحقق إلا **بِمُدَامَتِه تَقْدِيمَ البِرِّ** والسلام **لجَارِه**.

- ومفهوم الجار في الإسلام مفهوم شامل، يشمل المسلم والكافر والحر والعبد والغني والفقير والقريب والأجنبي والقاصي والداني والأفراد والجماعات.

إقامة السلام وحل النزاع:

١. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلا يَأْخُذْهَا ﴾ (٣٨).

٢. وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ عَضُدٌ مِنْ نَخْلٍ فِي حَائِطِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: وَمَعَ الرَّجُلِ أَهْلُهُ. قَالَ: فَكَانَ سَمُرَةُ يَدْخُلُ إِلَى نَخْلِهِ فَيَتَأَذَّى بِهِ وَيَشُقُّ عَلَيْهِ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَبِيعَهُ، فَأَبَى، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُنَاقِلَهُ، فَأَبَى، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَبِيعَهُ، فَأَبَى، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُنَاقِلَهُ، فَأَبَى. قَالَ: ﴿ فَهَبْهُ لَهُ وَلَكَ كَذَا وَكَذَا ﴾. أَمْرًا رَغَّبَهُ فِيهِ، فَأَبَى فَقَالَ: ﴿ أَنْتَ مُضَارٌّ ﴾. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِلأَنْصَارِيِّ: ﴿ اذْهَبْ فَاقْلَعْ نَخْلَهُ ﴾ (٣٩).

- فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يحترم تلك الملكية المعتدية، وأمر بإزالة سبب الضرر، بعد عرضه أموراً تزيله عن الأنصاري ليس فيها هضم للملكية الفردية.

٣. وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ لِفُلَانٍ فِي حَائِطِي عَذْقًا، وَإِنَّهُ قَدْ آذَانِي وَشَقَّ عَلَيَّ مَكَانُ عَذْقِهِ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ﴿ بِعْنِي عَذْقَكَ الَّذِي فِي حَائِطِ فُلَانٍ ﴾. قَالَ: لاَ. قَالَ: ﴿ فَهَبْهُ لِي ﴾. قَالَ: لاَ. قَالَ: ﴿ فَبِعْنِيهِ بِعَذْقٍ فِي الْجَنَّةِ ﴾. قَالَ: لاَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ مَا رَأَيْتُ الَّذِي هُوَ أَبْخَلُ مِنْكَ إِلاَّ الَّذِي يَبْخَلُ بِالسَّلَامِ ﴾ (٤٠). **عَذْقًا: نَخْلاً.**

- فالنبي صلى الله عليه وسلم حينما أراد حل مثل هذا النزاع بحث عن منشئه، وهو وجود ملكية فردية، في إطلاق الحرية لها اعتداء على آخرين، والضرر يزال؛ لأن استمتاع المرء بحرية امتلاكه في المجتمع مرتبطةٌ بعدم إضراره بالآخرين. فالحرية حق لكل إنسان، وعلى كل إنسان احترام حرية غيره، والحرية لا تتحقق إلا بتوازن بين الحقوق والواجبات.

٤. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو جَارَهُ، فَقَالَ: ﴿ اذْهَبْ فَاصْبِرْ ﴾. فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ: ﴿ اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ ﴾. فَطَرَحَ مَتَاعَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُخْبِرُهُمْ خَبَرَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْعَنُونَهُ: فَعَلَ اللهُ بِهِ وَفَعَلَ وَفَعَلَ. فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ، فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ لاَ تَرَى مِنِّي شَيْئًا تَكْرَهُهُ (٤١).

- فالإسلام فيه ضمان لحرية الأفراد، ولكن بشكل يضمن الحرية الجوهرية للمجتمع من غير إخلال بكرامة الإنسان أو إهدار لمصالحه، فالحرية في الإسلام ذات معنى اجتماعي، والعدالة هي الميزان الذي يضبط كل عمل، فلا تكون الحرية في دائرة الأخلاق الفاضلة إلاّ إذا كانت حرية عادلة، تعطي صاحبها بمقدار ما **يُطَالِبُ غَيْرَهُ بِهِ لاَ يَزِيدُ** (٤٢).

أوامر وتعاليم تربوية من شأنها إعلاء قيمة السلام:

١. عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ ﴾ (٤٣).

٢. وَعَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ مَنْ أُعْطِىَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِىَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ (٤٤).

٣. وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى ﴾ (٤٥).

٤. وَعَنْ أَبِى شُرَيْحٍ الْخُزَاعِىِّ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ ﴾ (٤٦).

٥. وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَبِيعَ غُلَامَيْنِ أَخَوَيْنِ، فَبِعْتُهُمَا فَفَرَّقْتُ بَيْنَهُمَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَدْرِكْهُمَا فَارْتَجِعْهُمَا وَلاَ تَبِعْهُمَا إِلاَّ جَمِيعًا وَلاَ تُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا (٤٧).

٦. وَعَنْ أَبِى أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ﴿ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٤٨).

٧. وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِى سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرُشُ، فَجَاءَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: ﴿ مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا ﴾ (٤٩).

حُمَّرَةٌ: طائِرٌ صَغيرٌ كَالْعُصْفُورِ. تَفْرُشُ: تُرَفْرِفُ بِجَناحَيْهَا وَتَقْتَرِبُ مِنَ الْأَرْضِ. فَجَعَ: أَصَابَ الْمُصِيبَةَ.

٨. وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَ بِى، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ﴾. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّ لَنَا فِى الْبَهَائِمِ أَجْرًا. فَقَالَ: ﴿ فِى كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ ﴾ (٥٠).

٩. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِى يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ﴾ (٥١).

وَفِى رِوَايَةٍ أُخْرَى: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ: ﴿ فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ ﴾. قَالَ: قُلْنَا: الَّذِى لاَ يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ. قَالَ: ﴿ لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِى يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ﴾ (٥٢).

- وتحدثت الآية الكريمة التي وصفت المتقين عن معاني الحلم فقالت: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥٣)

- وفيه التدريبُ على ضَبْط النفس والتحكم في الوجدان والانفعالات الغضبية، وذلك بإشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى تغيير مفهوم الشدة عند أصحابه، فمفهومها الراسخ عندهم حين سؤاله عن الصرعة أنه ذو العضلات المفتولة الذي يغلب غيره ويصرعه. وليس الأمر كذلك في مفهومها عند النبي صلى الله عليه وسلم، بل الشدة عنده بامتلاك العقل والنفس عند ثورة روح الغضب في الجسد، وعدم ترك تلك الثورة تتحكم في الانفعالات التي تؤدي حتما إلى ما لا يحمده العقل وتكون عواقبه سيئة.

- **وَاسْتِخْدَامُ النَّبِيِّ** صلى الله عليه وسلم **أُسْلُوبَ** السؤالِ في **المحاورة يَخْتَلِفُ هَذه المَرَّةَ**، فقد كان سؤالاً عن مفهوم يحتاج إلى تصحيح عند مجموع المسئولين، **وَيُتَوَقَّعُ أَنْ تَأْتِيَ إِجَابَاتُهُمْ عَنْهُ شِبْهَ مُطْمَئِنَّةٍ إِلَى صِدْقِهَا وَصِحَّتِهَا، فَإِذَا بِالْمُعَلِّمِ يُفَاجِئُهُمْ بِأَنَّ** إجاباتهم تعبر عن **مَفْهُومٍ خَاطِئٍ** بقوله: **لَيْسَ بِذَلِكَ. ثُمَّ يُبَيِّنُ** لهم **المفهومَ الصحيحَ العقليَّ الْمُرْتَضَى عِنْدَ الْمُعَلِّمِ**، والذي يعود نفعه على الفرد والجماعة.

- ولو **تُرِكَ كُلٌّ منهم يَظُنُّ** أن القوي أو **الشديدَ هو مَنْ يَصْرَعُ غَيْرَهُ لَتَحَوَّلَتْ حَيَاتُهُمْ إِلَى غَابَةٍ، كُلٌّ يُرِيدُ أَنْ يُثْبِتَ** لنفسه وغيره أنه **قويٌّ شديدٌ. فَغَيَّرَ النبيُّ** صلى الله عليه وسلم **ذَلِكَ الْمَفْهُومَ، وَحَوَّلَهُ إلى** أن معنى السلام هو **القوةَ الحقيقية**، التي **تُعْطِي المرءَ قُوَّةً** لتحصيل العمران والنجاح في المسيرة الإنسانية، وخلصهم بذلك من فكر الصراع والتصادم الذي يؤدي إلى فساد حياة الناس وضياع مصالحهم **ويُوقِفُ مسيرةَ** الجد والعمل والتقدم.

١٠. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَوْصِنِي. قَالَ: ﴿ لاَ تَغْضَبْ ﴾. فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: ﴿ لاَ تَغْضَبْ ﴾ (٥٤).

١١. وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا: ﴿ إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ؛ فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلاَّ فَلْيَضْطَجِعْ ﴾ (٥٥).

١٢. والنبي صلى الله عليه وسلم يأمر الغضبان بفعل عملي يغير فيه وضعه وهيئته وينفس فيه طاقته؛ فيكون رداً لفعله عند الغضب، فينصرف بذلك عن اللجوء إلى فعل آخر فيه سب أو شتم أو اعتداء، وبذلك يوجه النبي الغضبان إلى التصرف باحترام وأدب حين غضبه.

١٣. كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلَى ابْنِهِ وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ بِأَنْ لاَ تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿ لاَ يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ ﴾ (٥٦).

السلام في المحافظة على البيئة:

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اتَّقُوا اللاَّعِنَيْنِ»، قَالُوا: وَمَا اللاَّعِنَانِ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ» (٥٧).

يَتَخَلَّى: يَتَغَوَّطُ أَوْ يَبُولُ.

٢. وَعَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِى الْمَاءِ الرَّاكِدِ (٥٨).

٣. وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله عَلِّمْنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ، قَالَ: «اعْزِلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ» (٥٩).

السلام وإقامة العلاقات العادلة مع أصحاب الديانات والحضارات الأخرى:

١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ الآيَةَ قَالَ: كَانَ بَنُو النَّضِيرِ إِذَا قَتَلُوا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ أَدَّوْا نِصْفَ الدِّيَةِ، وَإِذَا قَتَلَ بَنُو قُرَيْظَةَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ أَدَّوْا إِلَيْهِمُ الدِّيَةَ كَامِلَةً، فَسَوَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ (٦٠).

٢. وَعَنْ جَابِرٍ رضى الله عنه قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ: «مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ» (٦١).

٣. وفيه تدريب على أن قيمة السلام تتحقق بزيادة المعرفة بالآخرين، مهما **بَعُدَتِ المسافةُ المكانيَّةُ أو الزمانيَّةُ** بيننا وبينهم، فالسلام يعني تقدير جميع الثقافات رغم اختلافها مع ثقافتنا.

- فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف **النجاشيَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْلُبَ** من أصحابه أن يهاجروا فارين بدينهم وعقيدتهم إلى هناك، حيث قال لأصحابه: إنه **مَلِكٌ لا يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ**. والعدل هو الغاية التي يصبو إليها **كلُّ مهاجرٍ**، وهو الأمر الذي **يُرَغِّبُ** الإنسانَ في **كُلِّ وَطَنٍ**، والظلم هو الذي **يُبَغِّضُ** للإنسان **كلَّ أرضٍ** ويجعله **يَفِرُّ** منها بماله أو فكره أو عقيدته. ولم **يَجِدِ النبيُّ** صلى الله عليه وسلم حرجاً أن يأمر أتباعه من العرب بالهجرة من وطنهم؛ لما وجدوه من تعذيب وظلم وتعنت، وهم لم يجدوا صعوبة في **تَقَبُّلِ** هذا الأمر وتنفيذه، فالصحابة رغم بساطتهم أدركوا أن الفكر العادل ذا المنطق السليم والحجة الباهرة يمكنه أن ينتصرَ في **كلِّ أرضٍ** وإن كانت أرض هجرة **شريطةَ** أن تتوفر له **أجواءُ العدالةِ والتسامحِ**، وأدركوا أيضاً أن بقاءهم في أرضهم واستسلامهم للظلم يقضي على الحق والدين.

هوامش قيمة السلام

١. سورة الحشر: آية ٢٣ .
٢. سورة يس: آية ٥٨ .
٣. سورة يونس: آية ١٠ .
٤. سورة الزمر: آية ٧٣ .
٥. سورة يونس: آية ٢٥ .
٦. سورة الأنعام: آية ١٢٧ .
٧. سورة الواقعة: آية ٢٥ - ٢٦ .
٨. سورة المائدة: آية ١٦ .
٩. سورة الفرقان: آية ٦٣ .
١٠. الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٦٩، تحقيق نجاح عوض صيام، دار المقطم، ط١/٢٠٠٧ .
١١. ابن عاشور: التحرير والتنوير ٥/١٦٧. الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م .
١٢. ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٢٦٦ ، ٣٥٨. تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط١/١٩٦٨ م .
١٣. سورة الأنفال: آية ٦١ .
١٤. مسلم (كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الظلم) ٤/١٩٩٦، رقم (٢٥٧٨) .
١٥. مسند أحمد ١٥/٣٥٠، رقم (٩٥٦٩). البخاري: الأدب المفرد (باب الظلم ظلمات) ص١٧١، رقم (٤٨٧) .
١٦. سنن ابن ماجه (كتاب المناسك - باب حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٢/١٠٢٢، رقم (٣٠٧٤).
١٧. الترمذي (كتاب البر والصلة - باب ما جاء في تعظيم المؤمن) ٤/٣٧٨ ، رقم (٢٠٣٢)، وابن حبان (باب الغيبة - ذكر الزجر عن طلب عثرات المسلمين وتعييرهم) ٧/٥٠٦، رقم (٥٧٣٣) وفيه: ولو في جوف بيته .
١٨. البخاري (كتاب الشروط - باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح) ٣/١٩١، رقم (٢٧٦٢) .
١٩. صحيح مسلم (كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله) ٤/١٩٨٦، رقم (٢٥٦٤) .
٢٠. مسلم (كتاب الإيمان - باب قول النبي من غشنا فليس منا) ١/٩٩، رقم (١٠٢) .
٢١. البخاري (كتاب الإيمان - باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر) ١/١٩، رقم (٤٨) .
٢٢. البخاري (كتاب الرقاق - باب الانتهاء عن المعاصي) ٨/١٠٢، رقم (٦٥٦٣) .
٢٣. النسائي في السنن الكبرى (كتاب الإيمان وشرائعه . باب صفة المؤمن) ٦/٥٣٠، رقم (١١٧٢٦) .
٢٤. البخاري (كتاب المظالم - باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه) ٣/١٢٨، رقم (٢٤٨٢). مسلم (كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الظلم) ٤/١٩٩٦، رقم (٢٥٨٠) .
٢٥. أبو داود (كتاب الزكاة - باب عطية من سأل بالله عز وجل) ٢/٣٧٧، رقم (١٦٦٩). النسائي في السنن الكبرى (كتاب الزكاة - باب من سأل بالله) ٣/٦٥ ، رقم (٢٣٥٩) .
٢٦. مسلم (كتاب الهبات - باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة) ٣/١٢٤٢، رقم (١٦٢٣) .

٢٧. البخاري (كتاب الشروط - باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط) ١٩٣/٣، رقم (٢٧٧٠) .

٢٨. مسلم (كتاب الإيمان - باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) ٧٤/١، رقم (٥٤). أبو داود (كتاب الأدب - باب في إفشاء السلام) ٤٣٠/٥، رقم (٥١٥١) .

٢٩. البخاري (كتاب الاستئذان - باب تسليم الراكب على الماشي) ٥٢/٨، رقم (٦٣٠٤).

٣٠. البخاري (كتاب الاستئذان - باب تسليم الصغير على الكبير) ٥٢/٨، رقم (٦٣٠٦).

٣١. البخاري (كتاب الأدب - باب الهجرة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث) ٢١/٨، رقم (٦١٤٤) . مسلم (كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي) ١٩٨٤/٤، رقم (٢٥٦٠) .

٣٢. الترمذي (كتاب صفة القيامة - باب ٥٦) ٦٦٣/٤، رقم (٢٥٠٩). وقَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ « هِيَ الْحَالِقَةُ لاَ أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ » .

٣٣. البخاري (كتاب الصلح - باب قول الإمام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح) ١٨٣/٣، رقم (٢٧٣٤) .

٣٤. المتقي: كنز العمال ٧٨٨/٣، رقم (٨٧٦٣) .

٣٥. سورة النساء: آية ١١٤ .

٣٦. الترمذي (كتاب الفتن - باب ٧٦) ٥٢٨/٤، رقم (٢٢٦٣). قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٧. مسلم (كتاب الإيمان - باب بيان تحريم إيذاء الجار) ٦٨/١، رقم (٧٣) .

٣٨. البخاري (كتاب الشهادات - باب من أقام البينة بعد اليمين) ١٨٠/٣، رقم (٢٧٢١).

٣٩. أبو داود (كتاب الأقضية - أبواب من القضاء) ٢٣٤/٤ ، رقم (٣٦٣١) .

٤٠. مسند أحمد ٣٩٣/٢٢، رقم (١٤٥١٧)، والحاكم في المستدرك ٢٤/٢، رقم (٢١٩٥).

٤١. أبو داود (كتاب الأدب - باب في حق الجوار) ٤١٤/٥، رقم (٥١١٠). وصحيح ابن حبَّان (ذكر الإخبار عن خير الأصحاب وخير الجيران) ٣٦٨/١، رقم (٥٢١) .

٤٢. الشيخ محمد أبي زهرة: المجتمع الإنساني في ظل الإسلام «من أبحاث المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٦م» ص٤٣٦.

٤٣. الترمذي (كتاب البر والصلة . باب ما جاء في معاشرة الناس) ٣٥٥/٤ ، رقم (١٩٨٧) . قَالَ : وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٤. الترمذي (كتاب البر والصلة - باب ما جاء في الرفق) ٣٦٧/٤، رقم (٢٠١٣). قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِى الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِى هُرَيْرَةَ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِيه عَنْ جَرِير قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ » . مسلم (كتاب البر والصلة - باب فضل الرفق) ٢٠٠٣/٤، رقم (٢٥٩٢) .

٤٥. البخاري (كتاب البيوع - باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف) ٥٧/٣، رقم (٢١١٥). ابن ماجه (كتاب التجارات - باب السماحة في البيع) ٧٤٢/٢، رقم (٢٢٠٣) .

٤٦. مسلم (كتاب الإيمان - باب الْحثّ على إكْرام الْجار والضّيْف ولُزُوم الصّمْت إلّا عنْ الْخيْر وكوْن ذلك كُلّه منْ الْإيمان) ٦٨/١، رقم (٤٧) .

٤٧. مسند أحمد ١٥٥/٢، (٧٦٠)، مستدرك الحاكم ١٤٠/٢، (٥٧٤) وقال: هذا حديث غريب صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

٤٨. الترمذي (كتاب البيوع - باب ما جاء في كراهية الفرق بين الأخوين أو بين الوالدة وولدها في البيع) ٥٧١/٣، رقم (١٢٨٣) .
٤٩. أبو داود (كتاب الجهاد - باب في كراهية حرق العدو بالنار) ٢٩١/٣، (٢٦٦٨) .
٥٠. البخاري (كتاب الأدب - باب رحمة الناس والبهائم) ٩/٨، رقم (٦٠٧٧) .
٥١. البخاري (كتاب الأدب - باب الحذر من الغضب) ٢٨/٨، رقم (٦١٨٢) .
٥٢. مسلم (كتاب البر والصلة والآداب - باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب) ٢٠١٤/٤، رقم (٢٦٠٨) .
٥٣. سورة آل عمران: آية ١٣٤ .
٥٤. البخاري (كتاب الأدب - باب الحذر من الغضب) ٢٨/٨، رقم (٦١٨٤) .
٥٥. أبو داود (كتاب الأدب - باب ما يقال عند الغضب) ٢٦٩/٥، رقم (٤٧٤٩) .
٥٦. البخاري (كتاب الأحكام - باب هل يقضي الحاكم أو يفتي وهو غضبان) ٦٥/٩، رقم (٦٤٢٧) .
٥٧. أبو داود (كتاب الطهارة - باب المواضع التي نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن البول فيها) ١٦٠/١، رقم (٢٦). والحاكم في مستدركه ٢٩٦/١، رقم (٦٦٤) وقال: « هذا حديث صحيح على شرط مسلم وقد أخرجه عن قتيبة، وله شاهد عن محمد بن سيرين بإسناد صحيح واللفظ غير هذا ولم يخرجه » . وفيه أن النبي سكت بعد ذكر اللاعنين حتى سئل .
٥٨. مسلم (كتاب الطهارة - باب النهي عن البول في الماء الراكد) ٢٣٥/١، رقم (٢٨١).
٥٩. مسلم (كتاب البر والصلة والآداب - باب فضل إزالة الأذى عن الطريق) ٢٠٢١/٤، رقم (٢٦١٨). وابن ماجه (كتاب الأدب. باب إماطة الأذى عن الطريق) ١٢١٤/٢ ، رقم (٣٦٨١) .
٦٠. أبو داود (كتاب الأقضية - باب الحكم بين أهل الذمة) ٢١٣/٤، رقم (٣٥٨٦) .
٦١. البخاري (كتاب مناقب الصحابة - باب موت النجاشي) ٥١/٥، رقم (٣٩٢٥) .

IPE
مؤسسة التعليم الأهلي
Institute for Private Education

Tel.: (+965) 24613894 / 24613895 - Fax: (+965) 24613905 - 24613905
www.ipe.com.kw